وحسنة فيه نية صالحة فلا بأس ان شاء الله وعلى هذا يحمل ما جاء عن ائمة
السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري والشافعي وغيرهما
لا انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذلك اذا كان الماشي
اليه من اهل العلم والزهد في المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا باس بالتردد
لافادته وقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم بن ادهم وكان ابو عبيد
يمشي الى ابن المديني فيسمعه غريب الحديث الثالث ان يتخلق بالزهد
في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذي لا يضر بنفسه او بعياله فانما
يحتاج اليه كذلك على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا
واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها
وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فهو احق بعدم
الالتفات اليها والاشتغال بهمومها وعن الشافعي رحمه الله لو
اوصى لاعقل الناس لصرف الى الزهاد فليت شعري من احق من العلماء
بزيادة العقل وكماله قال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تبرا يفنى والآخرة
خزفا يبقى لكان ينبغي للعاقل ايثار الخزف الباقي على التبر الفاني فكيف
والدنيا خزف فان والآخرة تبر باق الرابع ان ينزه علمه
عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمعة
او شهرة او خدمة او تقدم على اقرانه قال الامام الشافعي رحمه الله وددت
ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه وكذلك يتنزه عن الطمع في رفق
من طلبته بمال او خدمة او غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وترددهم اليه وكان
منصور لا يستعين باحد يختلف اليه في حاجة وقال سفيان بن عيينة
كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة سلبته نسأل الله العافية
الخامس ان يتنزه عن دنيء المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كا
لحجامة والدباغة والصرف والصياغة وكذلك يتجنب مواضع التهم وان بعدت

فلا يفعل

فلا يفعل شيئا يتضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا فانه يعرض
نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة وتأثيم
الوقيعة فان اتفق شيء من ذلك لحاجة او نحوها اخبر من شاهده بحكمه وبعذره
ومقصوده كيلا يأثم بسببه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل
به ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوليا
على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فخفت ان يقذف
في قلوبكما شيئا وروي فتهلكا السادس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام
وظواهر الاحكام كاقامة الصلاة في مساجد الجماعات وافشاء السلام للخواص والعوام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين
باذلا نفسه لله لا يخاف في الله لومة لائم ذاكرا قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك
من عزم الامور وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم من الصبر
على الاذى وما كانوا يتحملون في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى وكذلك القيام باظهار
السنن واخماد البدع لله تعالى في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق
المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها
بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها فانهم القدوة واليهم المرجع في الاحكام وهم
حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم للاخذ عنهم من حيث لا ينظرون ويقتدي
بهديهم من لا يعلمون واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد من الانتفاع به قال
الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها
من المفاسد لاقتداء الناس به السابع ان يحافظ على المندوبات الشرعية فيلازم
تلاوة القرآن وذكر الله بالقلب واللسان وكذا امر ما ورد من الدعوات والاذكار
في الليل والنهار من نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج بيت الله الحرام والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومحبته واجلاله وتعظيمه والادب عند سماع اسمه وذكر سنته كان
مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وكان ابن القسم اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجف لسانه من فيه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي اذا تلا القرآن ان يتفكر في معانيه
واوامره ونواهيه ووعده ووعيده والتحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1